ليكن عندنا ثقافة الانتخابات

الزملاء والزميلات الأفاضل أعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة

تحية طيبة وبعد ...

إن من أهم التغيرات الإيجابية التي ستحدث بمجتمعنا الجامعي هذه الأيام والتي لقيت اهتمامًا واسعًا من قبل حضراتكم هي عودة ودخول فكرة الانتخابات إلى منظومتنا التعليمية لاختيار القيادات الجامعية بداية من رئيس القسم نهاية باختيار رئيس الجامعة مقتصرة هذه الفترة على بعض الأماكن الشاغرة في بعض الجامعات المصرية.

ومما يجدر ذكره أن فكرة الانتخابات تتمثل في اختيار قيادات الجامعة والتي تمثل أصواتكم ومطالبكم وآرائكم وأفكاركم، وأن هذه التجربة قبل وبعد أن تجرى فإنها ستظل موضع دراسة ونقد من أغلب أفراد المجتمع الجامعي بهدف الوقوف على السلبيات التي ستصاحب أو صاحبت عملية الانتخابات ومحاولة البحث عن أمثل وأنسب طرق اختيار تلك القيادات حتى يتم الوصول إليها والأنس بها، ومن هنا فإن التفكير يدور حول الكيفية التي يمكن من خلالها تفعيل هذا المطلب الحضاري بثقافة وتحضر وجعله يأخذ حيزًا مناسبًا من تفكيرنا.

إن مبدأ الانتخاب في مجتمعنا الجامعي يهدف إلى إنجاز وتحقيق مطالبكم بالصورة الصحيحة دون أن يكون همّ البعض إظهار شخص معين على حساب تلك المطالب، ولهذا فإن المفترض الذي يجعل مرشحا يكسب تأييد الناس أكثر من الآخر هو في الغالب دقة برنامجه الانتخابي، وموضوعيته في التغلب على الصعوبات، وصدقه في العمل لتحقيق طموح مرشحيه، ودرجته العلمية وسيرته الذاتية التي تمكنه من تنفيذ برنامجه الانتخابي و تعطيه القدرة على الإقناع وتزوده بالحجج القوية التي تمكنه من تحقيق هدفه، كذلك نشاطاته السابقة التي تهدف لخدمة المجتمع وبدون مقابل ولا فائدة تعود عليه بالنفع، واللباقة بالكلام والقدرة على الخطابة وترتيب المظهر والهندام كذلك مطلب رئيسي يجب أن يتوفر بالمرشح. هذه من الأمور التي يجب أن يعلمها الناخبين علم اليقين لكي لا نواجه مشكلات ترافق الانتخابات كجنوح بعض الناخبين نحو اختيار المرشحين وفقاً لانتماءات مناطقية، أو الانسياق وراء العاطفة أو التحيّز أو الفزعة في التصويت لمرشح دون آخر.

إن المجتمعات المتحضرة تستثمر الانتخابات للبناء من خلال تشكيل واختيار أعضاء قادرة على تحقيق إنجازات وفق أهداف محددة، لا لدعم أشخاص نتفق معهم ونعلم أنهم غير مؤهلين على حساب أشخاص نختلف معهم ونؤمن بنجاحاتهم الظاهرة للعيان. لذا يجب على الناخب أن يدرك أهمية وقيمة صوته، وضرورة تحكيم ضميره عند إدلائه بصوته، والبعد كل البعد عن العاطفة، والاقتناع الكلي بقدرة وكفاءة وإمكانات الشخص الذي يرغب في ترشيحه كونه سيحمل أمانة

المجتمع الجامعي وصوته وأنه سينوب عنه في مختلف الأصعدة.

لذا يجب زرع ثقافة الانتخابات في عقولنا وكذا ثقافة الحوار وتقبل الرأي والرأي الآخر وعدم التعصب لرأي معين أو لشخص معين دون وجه حق وذلك من خلال إظهار ثقافة عضو هيئة التدريس الذي يعتبر صفوة المجتمع. فالمرشح الذي لا يحالفه التوفيق يهنئ الفائز ويعلن انقياده له كما أن الفائز يربت على يد الذي لا يحالفه التوفيق ويندمجا معاً من أجل هذا الصرح العظيم الذي هو جامعة الفيوم ولنقدم نموذجاً انتخابياً من خلال جامعتنا الوليدة يحتذى به، وفي نفس الوقت نرد على من يتشدقون بأننا أناس لا تصلح معنا الديمقراطية.

الأخوة والأخوات الأفاضل أعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة لنكن يداً واحدة نجبل أنفسنا على ثقافة الحوار وقبول الرأي والرأي الآخر والأخذ والعطاء وتشجيع التميز والاعتراف بتفوق من هم أهل لذلك لأن تلك الأمور هي البذور الأساسية للثقافة الانتخابية بعيداً عن الشللية والعصبية المناطقية والطائفية وغيرها، وعندما نعلم أن تلك العناصر والأسس هي من صميم أديياننا وما تدعو إليه ثقافة تراثنا نقتنع أننا قادرون على حمل لواء التحولات الاجتماعية الإيجابية إذا أحسنا إعداد أنفسنا بصورة جيدة لتلك التحولات.

إن العملية الانتخابية ليست غاية بحد ذاتها بل هي خطوة ضرورية وهامة في إضفاء الطابع الديمقراطي على الحراك الاجتماعي خصوصاً في زمن أصبحت ممارسة الديمقراطية الحقة مطلباً رئيسياً للمجتمع المصري والمجتمعات الجامعية. فلنجعل العملية الانتخابية بجامعة الفيوم نموذجاً تحتذي به الجامعات المصرية الأخرى وأيضاً تحتذي به بقية المجتمعات المصرية الأخرى بل والمجتمعات غير المصرية.

وأخيراً وليس آخراً ... هل ستراقب ضميرك في العملية الانتخابية؟ هل ستنمي ثقافتك الانتخابية؟ هل سيكون المدلي بصوته أميناً على صوته الانتخابي؟ هل سيكون المرشح الفائز أميناً على مصلحة كليته وجامعته؟ أم سيكون هناك مصالح أخرى؟ هل سيضع المرشح الفائز في ذهنه أنه سيحاسب إن لم ينفذ برنامجه الانتخابي؟

فأرونا من أنفسكم خيراً ....

هذا والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل ....

مدير مركز الأزمات والكوارث

جـــــامعة الفيـوم

د/ مصطفى محمد رياض